

## الأمة والمستقبل

نص حوار أجرته مجلة فلسطين الثورة مع د. عصمت سيف الدولة ونشر فيها بتاريخ ١/١/١٩٩٥

المناضل والمفكر القومي العربي عصمت سيف الدولة لـ "فلسطين الثورة":

الأمة العربية تتطور من ماضٍ رديءٍ إلى مستقبلٍ واقعيٍّ جميلٍ يروونه بعيداً وأراه قريباً.

على مدار حياته، ومنذ ريعان شبابه أخذت فكرة القومية والعروبة تنمو معه، وتجري في عروقه وكأنها الإكسير الذي يمنحه الحياة، العزيمة، الصلابة، المواجهة، شب مناضلاً قومياً يقاتل الاقليمية ويمقتها، حالماً بوطن عربي كبير موحد ومستقل، إنه علامةٌ وصاحب نظرية، هكذا بدأ وهكذا ظل وعاش، رغم مغريات الحياة وقساوة السنين. "فلسطين الثورة" أصرت أن تلتقي بهذا الشيخ الجليل، شيخ الطريقة، شيخ القوميين، الاستاذ الدكتور عصمت سيف الدولة.

القرن القادم هو قرن انتصار القوميات تصحيحاً لما عاناه البشر من مذابح وقهر واستغلال

\* بين حلم الماضي الجميل وواقع الزمن الرديء الذي نعيشه كيف يرى شيخنا الجليل ويقيم حال الامة، وماذا يقول؟

\*\* أشكر لمجلة "فلسطين الثورة" ما قدمت به لسؤالها ثم اعتذر عن قبول بعض ماجاء في السؤال تقريباً لما أسمته "حلم الماضي الجميل وواقع الزمن الرديء في حديث عن حال الأمة". أعني وتعني المجلة "الأمة العربية"، ذلك لأنني بقدر ما أعرف من تاريخ الأمة العربية لا أتذكر حلماً ماضياً جميلاً أو أقل رداءة من الزمن الواقع، بل أراها منذ اكتمالها أمة تتطور من ماضٍ رديءٍ متجه إلى مستقبلٍ واقعيٍّ جميلٍ يروونه بعيداً وأراه قريباً.

لقد بدأ تكون الأمة العربية جنيناً في رحم الإسلام فور الهجرة إلى المدينة "٢٤ أيلول ٦٢٢" وفيها تحولت الجماعات القبلية من المسلمين وغير المسلمين إلى شعب ذي وطن خاص به مقصور عليه هو المدينة، أعني وطناً مشتركاً عليه حاكم واحد هو محمد بن عبد الله الذي اختير باتفاق رأي الشعب، وهو يحكمه طبقاً "لدستور" واحد ملزم لكل من فيه عُرف في التاريخ باسم "الصحيفة". ولما كانت "الأمة" بالدلالة الحديثة لهذا الاسم تتكون من عناصر ثلاثة، شعب معين، مستقر على أرض معينة

خاصة به ومقصورة عليه، وحضارة تميزه هي ناتج التفاعل بين الشعب وأرضه، فإن الأمة العربية بقيت نامية ولكن في طور التكوين لم تكتمل طول حركة الفتح الاسلامي وانضمام شعوب وقبائل إلى شعب المدينة واتساع الأرض حتى شملت كل ما هو معروف اليوم بالوطن العربي.. وتم التفاعل الحر بين الشعوب والأرض المشتركة، تفاعلاً سلمياً تارة وغير سلمياً تارة، وخلالها تعربت باقي الشعوب في الوطن الواحد، واستطاعت على مدى قرون أن توحد حضارتها بفعل وحدة الأرض ووحدة الدين، حتى جاءت الحروب الصليبية واشترك كل المقيمين في الوطن العربي في الدفاع عن وطنهم المشترك على مدى قرن من ١٠٩٦ إلى ١١٩٢ ميلادية فاكتملت الأمة تكويناً وتلاشت أو اندثرت التجمعات القبلية والشعوبية، وبدا ازدهار الأمة العربية وإبداعها المبكر علمياً وثقافياً وفنياً وفكرياً وحملت بنجاح رسالة الاسلام سلمياً إلى أقصى أركان الأرض، إذ كان الرحالة والتجار من العرب قدوة إسلامية لكل من اتصلوا بهم من شعوب. ولم يكن ذلك حلاً بل كان واقعاً إلى درجة أن الترك في ذلك الوقت وهم مجتمعات قبلية كعهد الاعراب قبل الهجرة أي متخلفون عن العرب بخمسة قرون حضارية، وكانوا قد حققوا انتصارات كاسحة ضد الروس والبلغار وفي المجر والنمسا واليونان وحاصروا القسطنطينية عاصمة مانتقى من الامبراطورية البيزنطية فأراد بيازيد الأول "رابع قادة الترك من بني عثمان" أن يتوج تلك الانتصارات بلقب مثل الذي كان يحمله قادة العرب فأوفد من يلتمس لدى الخليفة أن يمنحه لقب "سلطان الروم" فمنحه إياه "عام ١٣٩٤".

ثم انقضت جحافل قبائل الترك المسلمين على الأمة العربية التي علمتهم الاسلام عام ١٥١٧. لم يكن فتحاً إسلامياً كما كان يفتح العرب، بل كان بغياً متخلفاً جاهلاً مدمراً، فبذروا في الأرض العربية بذور الاستعمار وباعوا السيادة قطعة قطعة بما يسمى الامتيازات لفرنسا (١٥٣٥) ثم لانجلترا (١٥٧٩) ثم لهولندا (١٥٩٨) ثم لروسيا (١٧٠٠) ثم للسويد (١٧٣٧) ثم لنابولي (١٧٤٠) ثم للدانمارك (١٧٥٦) ثم للسويد (١٧٣٧) ثم لاسبانيا (١٧٨٣) ثم للولايات المتحدة الأمريكية (١٨٣٠) ثم لبلجيكا (١٨٣١) ثم للبرتغال (١٨٤٨) ثم لليونان (١٨٥٤) وفي ظل سلطتهم احتلت فرنسا الجزائر (١٨٣٠) وتونس (١٨٤٨) واحتلت انجلترا جنوب "الجزيرة العربية" (١٨٣٨) والاحساء (١٨٧١) ومصر (١٨٨٢) ومسقط (١٨٩٢) والكويت (١٨٩٩) واحتلت ايطاليا ليبيا (١٩١٢). وحينما انهزمت دولة الترك في الحرب الاوروبية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) تخلت للمستعمرين عن باقي أقطار الأمة العربية، الذين حولوا كل قطر منها إلى دولة مستعمرة.

وهكذا نرى ان الأمة العربية لم تكن طرفاً في الصراع حول مصيرها شعباً ووطناً، موحدة القوى موحدة القيادة إلا ما لا يزيد عن ٣ قرون سابقة على الغزو التركي، ولقد هزمت الأمة العربية الحملات الصليبية والعاصمة القاهرة قلب الوطن العربي، والحكام من أقصى غرب الوطن العربي، والقادة من

شرق الوطن العربي . فما ان تجزأت الأمة العربية وتحولت الحدود الإدارية التي رسمها العثمانيون الى حدود دولية بمعرفة المستعمرين، خرجت الأمة العربية بخصائصها التي عرفناها من ساحة الصراع الذي يدور فوق وطنها على شعبها إلى درجة ان انقضت جماعات محدودة من الصهاينة على فلسطين فمكنتهم الانجليز منها قبل أن يغادروها واعترف بهم الأمريكان دولة قبل أن تحسم المعارك بين أصحاب الوطن والمغتصبين، واكتفت الدول العربية "القريبة" بعد جولة مناورات مسرحية بمراقبة حدودها حتى لا يعبرها عربي إلى جزء من وطن الأمة العربية يسمى فلسطين، والباقي معروف وما يزال باقياً ومستمراً.

إن فليس في تاريخ الأمة العربية أحلاماً جميلة على الأقل منذ خمسة قرون إذ لم يسمح لها العثمانيون ثم الاستعماريون ثم الاقليميون بأن تكون حاضرة فاعلة قائدة في مصيرها ومسؤولة عنه كأمة، وانهزم العرب أفراداً أو جماعات أو أقاليم أو دولاً وكان السبب الأول لهزائمهم انهم لم يدخلوا المعارك كأمة، بل دخلوها أفراداً أو جماعات أو أقاليم أو دولاً . فانهمزموا.

على ضوء هذا هل نرى واقع زمن الأمة رديئاً؟.

أنا لا أراه رديئاً بل بالعكس مع العلم بأن الواقع عندي هو نقطة التقاء الماضي بالمستقبل على مسار الزمان الذي لا يتوقف، أو مانقدره نحن شعورياً بأنه واقع لأنه يصاحبنا في حين انه مثلنا يتجه بدون توقف إلى المستقبل. زمن الأمة إذن هو ماضيها ومستقبلها. ولقد عرفنا الماضي وحصيلته فهل مستقبل الأمة رديء. أنا لا أراه رديئاً بل العكس، لأسباب عدة.

أولها وأهمها سبب منهجي حاسم، كيف يحقق الانسان ما يريد؟ بأن يعرف كيف يتحقق. هذا بديهي. والأمة جمع من الناس، ومادامت أمة فهي تريد بحكم وحدتها الحضارية أن تحقق مستقبلاً موحداً " شكله طبقاً للغة العصر دولة واحدة " تدافع عن الوطن الواحد، وتستثمر إمكانات الطبيعة وجهد شعبه الواحد في اشباع احتياجات كل فرد فيه. لماذا؟ ما هو الدليل على صحة هذه المقولة؟.

الدليل اما من العلم المجرد. وإما من التجربة الواقعية.

أما عن العلم فمنذ نصف قرن لم يكف العلماء والمفكرون والمتفكرون في الوطن العربي عن التأكيد على ان لكل أمة الحق في تقرير مصيرها أي اختيار دولتها. ويتخذون من اعتراف العالم في ١٩١٩ بهذا الحق دليلاً على صحته، وفي الفكر القومي العربي بالذات دراسات علمية اقتصادية ومالية وثقافية على

انه مع ثبات المجهود، فإن الناتج الحدي في دولة الوحدة أعلى من الناتج الحدي في ظل التجزئة  
بمراحل، ولهم أدلة أخرى من التاريخ المقارن للشعوب والأمم الأخرى، غير ان التجربة الواقعية  
المشهود بها من الكافة أقوى دلالة على صحة المقولة. فتاريخ أمتنا وسيرتها يقدمان كل يوم، في كل  
مكان، بصيغ ملموسة، انه منذ أن تجزأت الامة العربية دولاً، لم تستطع أية دولة فيها التحرر من  
الاستعمار أو الهيمنة أو التبعية للدول الأجنبية، والتي تحررت لم تستطع أن تحافظ على حريتها فعادت  
إلى التبعية. وانها لم تستطع جميعاً أن تحقق للشعب العربي فيها حياة أفضل بدرجة تتفق مع امكانات  
الامة موحدة . وانها جميعاً تحمي التستر على عجزها بالاستبداد في رعاياها. وان منها من باع  
استقلاله صفقة واحدة . ومنها من بدد موارده لرفاهية القلة من شعبه. ومنها- أو كلها- باعت جزءاً  
من الوطن العربي للصهاينة "جزية" مقابل اتقاء شره . ومنهم من باع شعبه ووطنه مقابل سكنى بعض  
شعبه في جزء من وطنه وبارك الآخرون الصفقة بعد أن كانوا وسطاءها.. بالاختصار لم يعد الشعب  
العربي في أية دولة عربية راضياً عن دولته فأين المفر؟

غداً أو بعد غد سيعرف الشعب العربي ان الواقع الذي يكرهه هو الناتج الطبيعي لتجزئة أمته، حينئذ  
ستصبح الوحدة العربية هدفاً شعبياً ملحاً ، بعده سيأتي السؤال الشعبي كيف نبنينا فيأتيه الجواب على  
أطلال الدول الاقليمية. يقولون كيف؟ ليس من حق أحد أن يسأل هذا السؤال إلا من كان وحدوياً .  
فانتظروا القرن الواحد والعشرين، ففيه، ربما قبل منتصفه سنقوم على الأرض العربية دولة الوحدة  
العربية فوق أطلال الدول الاقليمية المندثرة. إننا، ونحن في العقد الأخير من القرن العشرين لا يجوز  
لنا موضوعياً وعلمياً الا اعداد وتدريب وتنظيم القوى القومية للاستفادة من الفرص القومية القادمة مع  
القرن الواحد والعشرين، إذ ان القرن الواحد والعشرين هو قرن انتصار القوميات تصحيحاً لما عاناه  
البشر من مذابح وقهر واستغلال باهدار ما اتفق العالم عليه من ان لكل امة الحق في إقامة دولتها  
المستقلة "حق تقرير المصير". ولقد بدأت ثورة القوميات منذ انهيار الاتحاد السوفيتي- قوميات عديدة  
كانت تحت السيطرة الروسية ما ان تحررت من القهر الروسي حتى استقلت بأوطانها القومية بعد قرن  
ونصف من اخضاعها وادماجها في دولة موحدة. ولاشك في ان تلك القوميات المستقلة قد عانت  
وستعاني متاعب اقتصادية بسبب الاستقلال ولكنها كسبت الحرية. ولم تكن الحرية عندهم، كما هي  
عند كل الأمم، مجرد الحرية الفردية أو الحرية الاقتصادية أو الاجتماعية، بل قبل هذا وفوقه حرية  
الانتماء القومي فاخثاروها أولاً ، والعجيب انه بعد قرن ونصف من الخضوع والاندماج لم تبذل أية  
قومية أي جهد في التعرف على وطنها القومي، أرض الآباء والأجداد فثبت انها مرسومة في قلوبهم  
حتى وهم حيث يعملون في أرجاء الاتحاد السوفيتي الواسعة. وفي تشيكوسلوفاكيا وهي دولة متقدمة  
اقتصادياً جلس رجلان وقال أحدهما للآخر أنتم أمة التشيك ونحن امة السلاف وقد اصطنع منا الحلفاء  
المنتصرون بعد حرب (١٩١٤ - ١٩١٨)- دولة واحدة. و لقد عشنا سوياً ثمانين عاماً بدون مشكلات

ولكنك تعرف كما أعرف أنا تماماً انكم أمة التشيك ونحن أمة السلاف وان كلاً منا يفتقد دولته القومية فيفقد حرية الانتماء إلى قومه. وهاقد جاءت الفرصة فدعنا نعود إلى أصولنا القومية فوقعا ورقة وانفصلت الأمتان كل أمة بوطنها وشعبها ودولتها القومية. وفي ألمانيا دمر الزلزال القومي حائط برلين وتوحدت ألمانيا دولة واحدة لأمة واحدة. ولم يتوقف أحد ليحذر من بعض المشكلات الاقتصادية والانسانية والفكرية التي حدثت إثر الوحدة. وفيما كان يسمى يوغسلافيا تدور حرب ضروس بين القوميات التي اصطنع الحلفاء منها بعد حرب (١٩١٤ - ١٩١٨) دولة واحدة كل قومية تقاوم من أجل قيام دولة قومية على وطنها القومي الذي لم تنسه الأجيال المتتابة منذ ثمانين عاماً ، حتى في المكسيك انتفضت بقايا الهنود الحمر وأنشأوا جيشاً قومياً من أجل استرداد أرض الآباء والأجداد التي اغتصبت منذ قرون.. الخ، ويتحدثون الآن في الولايات المتحدة الأمريكية ويكتبون وينشرون محذرين من "خطر" القومية الذي يجتاح العالم ذلك لأنهم يعرفون ان سكان الولايات المتحدة ليسوا أمة بل مجموعات اثنية تنتمي كل منها إلى أمة، وان اجتياح الثورة القومية العالمي "سيفكك" الولايات المتحدة إلى دويلات قومية تعيش متجاورة ربما في اتحاد كونفدرالي كما سيحدث في كندا، لقد كان ماقام به الاستعمار الأوروبي حين أنشأوا الدول والدويلات التي استولوا عليها بقوة السلاح ورسموا حدودها عند أقدام قواتهم بدون التفات إلى الانتماء القومي وحدوده التاريخية انتهاكاً لأسمى حريات البشر، حرية الانتماء القومي، الآن بدأ تصحيح آثار تلك الجريمة البشعة، وغداً أو بعد غد لن توجد دولة على الأرض إلا أن تكون قومية الوطن والبشر ولا يصح في النهاية إلا الصحيح، فلنستعد ونعد ما استطعنا من قوة لتصحيح آثار جريمة الاستعمار حين جزأ أمتنا الواحدة دولاً شتى.

\* يتهافت العديد من المفكرين والكتاب والفنانين وبأغطية مختلفة لتنفيذ سياسة التطبيع المرفوضة قاعدياً مع العدو الصهيوني وأهم هذه الأغطية وأخطرها مقولة "نقتلهم بالسلام" أو نتركهم يذوبون بيننا فهم قلة، إلى آخر المقولات " ان السلام سيحل مشاكل الأمة"، ماهو الموقف قومياً من هؤلاء؟.

\*\* لست أعرف من قال ماتقول من المفكرين والكتاب والفنانين ولا أريد أن أحدد الموقف القومي من هؤلاء فهم على الأرجح دعاة يبشرون بدعوة مصنوعة لهم مأجورين لاداعتها، وهي وظيفة للارتزاق لا علاقة لها بالملكات السامية وناتجها من فكر أو كتابة أو فن، إنهم أتفه من أن يكونوا أطرافاً في حوار قومي، إنما يهمني أن أنبه إلى أن "الطبع" هو السجية التي جبل عليها الإنسان، فالدعوة إلى "التطبيع" تحمل في ذاتها دلالة الاكراه أو التزييف وفي الحالتين تشويه طبع الإنسان إذ هي ضد طبيعته وعلى انه لا بد لنا من أن نقول لهؤلاء وغيرهم من دعاة التطبيع اننا كقوميين لا نريد أن نقتل الصهاينة لا بالحرب ولا بالسلام ، ولا نريد أن نتركهم يذوبون بيننا فهم قلة، هذه أفكار لا تدور إلا في عقول مريضة فلا نحن قتلة ولا نحن غزاة، نحن نريد أن نسترد قطعة من وطننا وسنقاتل من أجل

ذلك إذا ما اضطررنا إلى القتال بصرف النظر عن جنسية أو ديانة المغتصبين، فإذا كان الصهاينة هم المغتصبون فهم المسؤولون عن وضع أنفسهم موضع الغاصبين ولسنا نحن المسؤولين، فنحن لم ندعوهم إلى القتال لا في الحرب ولا بسلام، ولم نجتمعهم من شتات الأرض ليقيموا في أرضنا، ولم ننصحهم بأن يغتصبوها، ولسنا نريد على أي وجه أن يذوبوا بيننا لأنهم قلة إذا لا يعوزنا البشر في الأمة العربية، أما ان السلام سيحل مشاكل الأمة فنعم، نعم أيضاً ان الاستسلام سيفاقم مشكلات الأمة ، وما يدعوننا إليه، وما قبله من قبله منا هو استسلام لأنه تفريط وتنازل عن الأرض العربية فلسطين التي هي جزء من الوطن العربي، والوطن العربي ملكية تاريخية مشتركة للأمة العربية وأجيالها المتعاقبة فلا يملك أي جيل عربي التفريط فيها، وبشكل خاص لا يملك سكانها الفلسطينيون التنازل عنها أو عن جزء منها للغير "صهاينة أو غير صهاينة" ولو تم التنازل بالاجماع، ان ذلك لن يؤدي في النهاية إلا إلى مزيد من القتل والقتال والحروب يشنها القوميون لاسترداد فلسطين ولو على مدى مائة عام كما فعلوا مع الصليبيين وسيكون الصهاينة هم المسؤولون عن اهدار دمائهم ودماء القوميين معاً.

\* العروبة والاسلام وجهان لعملة واحدة، كيف يمكن أن يتوحد العروبيون والاسلاميون وعلى أي الأسس لمواجهة المؤامرة الكبرى التي تستهدف الأمة؟

\*\* أرجو أولاً أن تسمح لي بالتصحيح الاعتراضي على بعض التعبيرات الواردة في السؤال..

أولاً، العروبة تعبير عن الانتماء إلى الأمة العربية، والاسلام تعبير عن دين كثير من الأمم. الاسلام أوسع من العروبة، إنما تتميز الأمة العربية عن باقي الأمم الاسلامية بأن الاسلام هو الذي انشأها جنيئاً في المدينة فور الهجرة كما قلنا من قبل، نمت في ظله فصاغ حضارتها أي أكمل تكوينها إذ الأمة شعب وأرض وحضارة، فهنا لا تكون العروبة والاسلام وجهان لعملة واحدة، بل تكونان سبيكة واحدة، هذه هي حصيلة الماضي وصنعة التاريخ لم يصطنعه أحد، وعلى أساسه لا يقبل العربي ، لأنه لا يفهم، كيف يكون عربياً متميزاً عن المسلم، كما لا يقبل لأنه لا يفهم كيف يكون مسلماً متميزاً عن العربي، ان محاولة خلق ازدواجية في انتمائه هي محاولة تخريب شخصيته فلا يكون عربياً ولا يكون مسلماً ، وهذا يصدق على العربي، ولكن لا يصدق على المسلمين من غير العرب، وقد أوفى الفكر القومي العربي هذه المفارقة بحثاً ودرساً وتفسيراً فله عليها دلالات كثيرة، منها دلالة من تجربة باكستان، فحين استقلت هذه الدولة عن الهند كان الاسلام عنوان ومحور استقلالها ، وقد صاغت منه دستوراً وقوانين عدة، ولكن لم يمض وقت طويل حتى انشطرت تلك الدولة إلى دولتين اثر حرب ضروس بينهما، إذ استقلت بنجلادش بأرضها القومية وشعبها ذي اللغة الخاصة عن باكستان بأرضها

القومية وشعبها ذي اللغة الخاصة وبقيت كلتاها اسلاميتين نظاماً وتنظيماً ، ذلك لان الانتماء الموحد إلى دين واحد لم يمنع تمايزها في الشعب والأرض والحضارة المتأثرة بتمايزها في اللغة- وعاء الحضارة وحافظها-. التجربة من أفغانستان، لقد تطوع آلاف من الشباب العربي في حرب تحرير أفغانستان من الهيمنة الروسية انتصاراً للإسلام ضد الغزو الشيوعي، وقدموا هناك ضحايا عديدين وامتزجت دماؤهم بدم اخوانهم في الدين، فما ان انتصروا معاً على العدو الديني المشترك حتى وجدوا أنفسهم بعيدين عن وطنهم القومي، الأمة العربية، وانهم غرباء في الوطن القومي الافغاني، ولعل كثيراً منهم لم يلتفتوا إلى انه في نطاق وحدة الانتماء الديني إلى الأمة الاسلامية تتميز الأمم قومياً ، على أي حال لم يلبث الافغان ان لفتوهم بقسوة إلى انهم عرب ليسوا افغان وأخرجوهم من أفغانستان يحملون لقب "العرب الافغان " ويدفعون ثمناً لا يستحقونه من أجل الدفاع عن أفغانستان ولكن استحقوه بسبب تجاهلهم انهم عرب.

ومنذ نحو نصف قرن فطن الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس مدرسة "الاخوان المسلمون " التي تخرج فيها أغلب أولئك المجاهدين وغيرهم في الأمم الأخرى إلى ضرورة تحديد العلاقة الاستراتيجية بين العروبة والاسلام، فبعد أن كان قانون "الاخوان المسلمون " الأول يتضمن هدف "تقوية روابط التعارف والاخاء بين الشعوب الاسلامية كافة بالتأليف بين قلوبهم والعمل الدائب على إزالة أسباب الفرقة والانقسام من صفوف المسلمين " عاد "الاخوان المسلمون " بعد تسع عشرة سنة/ ١٩٤٨ / من النمو والخبرة والجهاد البطولي في فلسطين فأضافوا الى قانونهم هدفاً محدداً وهو : "تحرير وادي النيل والبلاد العربية جميعاً ، والوطن الإسلامي بكل أجزائه من كل سلطان أجنبي، ومساعدة الأقليات الاسلامية في كل مكان، وتأييد الوحدة العربية تأييداً كاملاً والسير إلى الوحدة الإسلامية".

الجملة الأخيرة تتضمن تخطيطاً لاستراتيجية الجهاد موجهاً إلى المنتمين إلى الجماعة، ومنهم أغلب المجاهدين في الوطن العربي، المرحلة الاستراتيجية الاولى تحقيق الوحدة العربية تحقيقاً كاملاً، والمرحلة الثانية السير إلى الوحدة الإسلامية، وهي جواب على سؤالك "كيف يمكن أن يتوحد العروبيون والاسلاميون وعلى أي الأسس ". .. يتوحدون على الجهاد في سبيل تحقيق الوحدة العربية، ثم التزام الوحدة العربية بالعمل على الوحدة الإسلامية لتستأنف دورها الذي بدأته في حمل الإسلام إلى الأمم الأخرى، واني كقومي أو شيخ طريقة كما جاء تقديمك للحديث أدعو كل القوميين الى أن يبادروا بطرح التوحد على ذات الصيغة التي وضعها الامام حسن البنا لاستراتيجية الجهاد الإسلامي على المجاهدين الاسلاميين.

والله الموفق .